إعداد: محمود منير

العناصر الأساسية في تكوين العمل السينمائي

المخرج ستيفن سبيلبيرغ اثناء تصوير فيلم «الفك المفترس»

عند الحديث عن العناصر الأساسية في العمل السينمائي سنجد الكثير من الجوانب التي يجب مناقشتها لتتضح الصورة بشكل تام، وسنبدأ بالسيناريو أو النص السينمائي أو المشهدية وهو وصف عام للمشاهد السينمائية يتضمن وصف المكان سواء كان خارجيا أو داخليا، ليلا أو نهارا، ووصفا لدخول الشخصيات وخروجها ووصفا للحدث، كما لو كان المشهد مرسوما وكل ما على المخرج والممثلين هو تنفيذ المكتوب، باستخدام عناصر الإضاءة والحركة والديكور، ليكون مجموع مشاهد السيناريو هو مجموع مشاهد الفيلم.

من الشائع أن يكون كاتب الحوار هو نفسه كاتب السيناريو حتى يتكامل العمل، إلا أن هناك كتّاباً تخصصوا في السيناريو فقط، والسيناريو هو تعديل لرواية أو قصة خيالية برؤية المؤلف أو لأحداث تاريخية أو سيرة ذاتية لشخصية عامة... إلخ. وهو عنصر أساسي في صناعة السينما، يأتي بعده المخرج وهو ذلك الفنان الذي يستطيع تحويل النص الى صورة مرئية ويضيف اليه برؤيته الشخصية أيضا عناصر الابهار الجاذبة للمشاهد والتي تخاطب عقل المشاهد ووجدانه، وأخيرا الممثل الذي يستطيع تنفيذ رؤية المخرج والدخول بها الى عقول وقلوب المشاهدين، وهي ليست بالمهمة السهلة، فبعد دخول التقنيات الرقمية أصبحت مهمة الممثل أصعب مما سبق الا أنه في النهاية ينفذ مهمته معتمدا على موهبته بشكل متناغم مع رؤية المخرج للخروج بعمل فني يأسر القلوب ويحرك المشاعر فيبكي المشاهد ويضحكه، يثيره واحيانا يشعره بالملل.

ومن أهم المخرجين العباقرة مارتن سكورسيزي ومخرج الروائع الشهير ستيفن سبيلبيرغ ولا تخفى علينا أعمالهما من سنوات طويلة، حيث أتحفنا سبيلبيرغ في ثمانينيات القرن الماضي بأفلام «ET» و«الفك المفترس» و«قائمة شنايدر» وبالطبع فيلم «جوراسيك بارك» الذي لا ينسى، حيث استطاع أن يجعل المشاهد يعيش تجربة مشوقة مرعبة مع الديناصورات.

وسكورسيزي عرض للمشاهد أفضل أفلام العصابات والمافيا الايطالية ومنها «THE GOOD FELLAS» وفيلم «الصمت» في 2016 وأيضا الفيلم الرائع «ذئب وولستريت» الذي أبرز فيه كيفية تلاعب الشركات بالبورصة وكثير من روائع هوليوود.

المقصود في «العالم السفلي: حرب الدماء» هو حرب الأنساب أو الأجناس، فهو استكمال لسلسلة أفلام «Underworld» المعروفة منذ سنوات والتي تدور قصتها حول العداء الأزلي بين مصاصي الدماء والمستذئبين أو الفصيلة الكلبية كما يسميها النبلاء من مصاصي الدماء الذين يسعى فيهم جنس الى القضاء على الآخر، وتظهر فيه «سيلين» أقوى فارسة في مجتمع مصاصي الدماء والعدوة الشرسة لمجتمع المستذئبين، وتكتشف أسرارا خطيرة حول هذه الحرب التي شنها جدها على جنس الذئاب بسبب وقوع أمها في حب أحدهم، فيقرر الجد معاقبة أمها بوضعها في حفرة وقت بزوغ الشمس لتموت محترقة.

في الأجزاء الأخرى يبحث المستذئبون عن طريقة لتحسين جنسهم وجعله أقوى إلا أن سيلين تستطيع التغلب عليهم وإفساد أبحاثهم، تقيم «سيلين» علاقة مع أحد المستذئبين إلا أنه ليس نفس السلالة تنتج عنها ميلاد ابنتها التي تمتاز بقوى خارقة لا يتوقعها أحد، فهي أقوى من جنس مصاصي الدماء وأقوى من الفصيلة الكلبية وفي الوقت ذاته تحمل صفات الجنسين.

يقوم مجموعة من البشر الباحثين في مجال تطوير المستذئبين بمحاولة السيطرة على الابنة واستخلاص مادة من دمها لحماية المستذئبين وزيادة قوتهم، إلا أن أمها «سيلين» تقوم بإنقاذها من تلك المؤسسة بمساعدة أحد النبلاء من جنس مصاصي الدماء الذي يقتنع تماما بأفكار «سيلين»، وفي غارة غير متوقعة من المستذئبين على مقر مصاصي الدماء لاسترجاع الفتاة يلقى هذا النبيل حتفه ولا يستطيع إنقاذه أحد إلا «سيلين» عن طريق دمائها ومن ثم تخرج لملاقاة الأعداء وحدها.

في الجزء الجديد تستمر «سيلين» في حربها لفرض الهيمنة، فعرقها هو الأسمى أما هدفها فهو أعظم وهو إنهاء الحرب الدائرة بين العرقين من عقود طويلة وإحلال السلام، تتمكن «سيلين» من استخلاص قوة جديدة من القمر، سر قوة المستذئبين، فتتضاعف قوتها وباستخدام قوتها الجديدة تستطيع تحقيق هدفها.

في كل الأفلام الجديدة كانت الأحداث متتابعة بشكل منطقي بالنسبة للجمهور، أما في هذا الجزء الجديد فالأحداث تغيرت 180 درجة، خاصة بعد أن اعتقد الجمهور أن «سيلين» ستكّون جيشا ضخما في حربها الجديدة إلا أن ذلك لم يحدث، حيث انها ستذهب لآلهة القمر التي ستعطيها قوة النور الذي يستمد منه المستذئبون قوتهم والأكثر من ذلك ستكتسب قدرة الظهور بالنهار وهي القدرة التي لا يمتلكها مصاصو الدماء.

هذا التحول الجديد ليس في صالح الفيلم كسياق درامي، أما على المستوى التقني فتصميم المعارك رائع ولكن من الممكن وصفه بالمبالغ فيه، فقد اعتاد معجبو هذه السلسلة على نوع معين من مشاهد الحركة، تحولت هذه المشاهد الى مستوى أعلى مما يصيب بعض الناس بالاستياء لأنهم اعتادوا على نسق معين تحول فجأة الى شيء جديد دون مقدمات، ففي البداية كانت قصة «سيلين» وبعدها قصة نشأة الصراع بين كلا الجنسين ومن ثم ظهور أجناس هجينة، وكلها أحداث مترابطة، الا أن التحول الكبير في السياق الدرامي وعدم ارتباطه بما سبق يعد نقطة سلبية للفيلم.

جدير بالذكر ان الفيلم من إنتاج شركة سوني ومليء بمفاجآت ستصدم الجمهور حين مشاهدتها، والقصة أكثر تطورا عما سبق، وهو من بطولة كيت بيكنسال التي أعربت عن ارتباطها الشديد بهذا الفيلم، وقالت: «لقد أصبحت هذه السلسلة إدمانا لي»، من المقرر عرضه في يناير 2017، إلا أن النسخة الروسية من الفيلم عرضت في روسيا في الأول من ديسمبر الجاري وهي ليست النسخة الكاملة للفيلم.

Spotlight

كيت بيكنسال

كيت بيكنسال اسمها الحقيقي هو كاثرين روماري المولودة بتاريخ 26 يوليو سنة 1973 لها رصيد لا بأس به في السينما وبعض الأعمال الدرامية البريطانية منذ أن كانت طالبة في جامعة أوكسفورد، حيث كان ظهورها في منتصف التسعينيات لافتا، مما قادها الى الذهاب الى أميركا للعب أدوار رئيسية في عدد من الأعمال الصغيرة، الا أن ظهرت في الفيلم الشهير «Pearl Harbor» وهذا كان طموحها، فبعد ظهورها في الدراما المسرحية والتلفزيونية أخذت تبحث عن السينما، وكان هذا الفيلم انطلاقتها الكبرى الى عالم هوليوود الساحر، كما أدت دور البطولة في فيلم «Total Recall» سنة 2012.

UPdate

هذه الفقرة تعني بأحدث الأفلام الحالية والقادمة.. وهي مقدمة للقاريء بشكل مختصر لأكبر قدر من الاستفادة.

«شبح في القوقعة» .. وعلاقته بـ «لوسي»!

يتناول فيلم «Ghost In The Shell» أو «شبح في القوقعة» قصة شرطية نصف آلية تكلّف بالقبض على أحد قراصنة الكمبيوتر، وحتى الآن لم يتم الإفصاح عن تفاصيل كثيرة عن العمل.

قد لا تكون فكرة الفيلم جديدة، وقد شبهه بعض المعجبين بفيلم «لوسي» الذي قامت ببطولته النجمة سكارليت جوهانسن الذي تحولت فيه الى كمبيوتر بشري يحوي كل المعلومات عن الكون وتم استخدام دماغها كقرص صلب للموسوعة الحاسوبية التي اصبحت هي «لوسي» بعد فناء جسدها. ولعل المعجبين يعتقدون ذلك لقيام سكارليت جوهانسن ببطولة «شبح في القوقعة» ايضا، حيث تجسد فيه دور الشرطية الآلية الخارقة، وتم الربط بين دوريها في الفيلمين الجديد والقديم. هذا، ومن المنتظر عرض «Ghost In The Shell» او «شبح في القوقعة» في مارس المقبل، وقريبا سيتم اطلاق اعلانه على المواقع الإلكترونية ونشر تفاصيل أكثر حول القصة ما سيحسم آراء المعجبين.

الفيلم من اخراج روبت ساندرز وبطولة النجمة سكارليت جوهانسن وهو من أفلام الخيال العلمي والتشويق.

بورتريه

السائر على طريق المجد

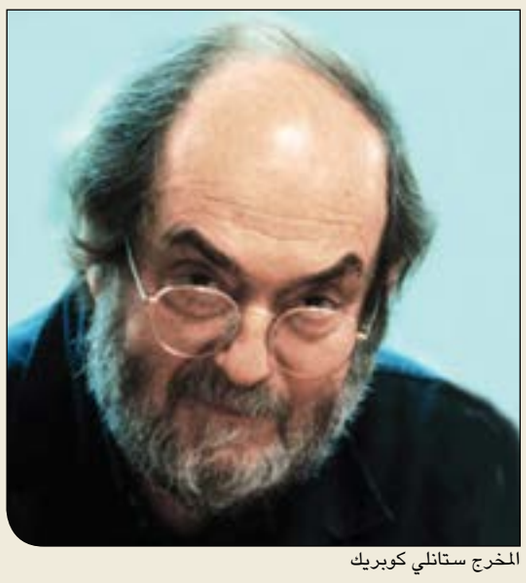
المخرج ستانلي كوبريك

الخيال العلمي، الرعب والدراما النفسية، الدراما، أفلام الحرب، الكوميديا... وكل الصنوف السينمائية عمل فيها الرجل واتقنها أيما إتقان.

أفلامه هي أفضل مثال على هوس المخرج بالفيلم في كل جانب من جوانب عمله. المخرج الذي يعرف ما يريد ويضحي بكل شيء ليوصل ما يريد من خلال افلامه.

نشأته كمصور وحبه لعدساته مهدت له الطريق ليكون من أهم صناع الافلام. حبه الشديد لكاميرته أولد قصصا ملحمية كان يرويها من خلال صورة افلامه. صور ثابتة تتكلم عن نفسها. من منا لا يستطيع أن يعرف اسم فيلمه من خلال صوره فقط، وهذا في حد ذاته أمر مثير للإعجاب، لأن القليل من المخرجين يعرف كيف يبقي صور مشاهد افلامه متناسقة.

إنه ليس مخرجا فحسب بل مدير لعمله في جميع جوانبه. بخلاف تميزه كمخرج، كان موهوبا أيضا في الصناعة الحرفية للفيلم. يسيطر على كل شيء في موقع التصوير، يدفع بالممثلين الى الحافة لإعطاء كل ما لديهم. لا يغفل عن شيء قط، صارم يعيد المشهد مئات المرات حتى ينجز المشهد تماما كما أراده وتصوره ووفقا لما يريد أن يقول من خلال فيلمه. عند انتهاء التصوير يجلس في غرفه المونتاج. كل شيء يجب ان يكون كاملا متكاملا. شديد الحزم لا يتوانى في فعل أي شيء ليصل لكمال اللقطة وديمومتها، يكافئ محبيه بتحف سينمائية الواحدة تلو الأخرى.

له اسمه وبصمته وطريقة عمله المميزة، أعماله كانت وما زالت مصدر إلهام لكل المخرجين. انه الملك! الذي كسر قيود نظام هوليوود الرهيب وتحرر منه.

عندما تبدأ بمشاهدته لا يمكنك التوقف، يأتيك من كل جانب، يلعب على مشاعرك يستفزها، يحرك الملكات الفكرية لديك. ينتهي الفيلم يبقى معك لأيام متواصلة لا تتوقف عن التفكير فيه حتى تقع في يدك تحفته التالية.

إنه السائر الدائم على طريق المجد فذ الموهبة ستانلي كوبريك.

شفيق طباره